○ تحديد الإشكالية في البحوث و مذكرات التخرج

1. تعريف الإشكالية وأهمية تحديدها:

هي الإطار النظري لمشكلة الدراسة، أي البناء التصوري التفسيري لموضوع البحث أو المذكرة. والغاية الأساسية من تحديد الإشكالية في البحوث العلمية ومذكرات التخرج هو فهم الموضوع، وتحديد مسار الطالب، وتوجيهه للوصول إلى حقيقة مُحدّدة، بعزله عن الأفكار البعيدة عن موضوع البحث، والتركيز فقط على الأفكار الهامة المُشكلة للبحث المدروس.

والإشكالية هي أهمّ عنصر من عناصر المقدمة في البحوث العلمية ومذكرات التخرج، وتحتاج الصّياغة السليمة لها إلى إلمام الباحث بتفاصيل وجزئيات موضوع بحثه، وأن تكون له خلفية علمية واضحة له، إذ من خلال الموضوع تنطلق الإشكالية، والخطأ في صياغتها يعني عدم فهم الباحث وتحكمه في مشكلة بحثه بالصورة المطلوبة اللائقة، والخطأ في تحديدها يؤدّي حتما إلى اختيار مناهج علمية خاطئة، أو ناقصة، وخلل واضح في تصميم خطة البحث فيما بعد، ممّا يؤدي إلى الخروج عن سياق البحث الصّحيح، وكذلك الخروج بنتائج بحث خاطئة.

2. كيفية تحديد الإشكالية:

لكلّ باحث الحرية في صياغة الإشكالية على الصّورة التي يراها ملائمة لبحثه أو مذكرة تخرجه، إمّا على شكل تساؤل رئيسي عام وهي الطريقة الشائع تداولها بين الطلبة والباحثين، وهي نقل عنوان البحث أو المذكرة من صيغته الإخبارية إلى صيغة الإستفهام. وإمّا طرحها في صيغة قضية يتمّ عرضها، وتحليلها تحليلا مترابطا يتعلق بمحور الموضوع بأسلوب مركّز ودقيق وواضح، معبّرا عن وجود مشكلة قائمة تبحث عن إجابة محددة تنتهي بنتائج توصلنا إلى الحقيقة المنشودة بالبحث.

3. قواعد صياغة الإشكالية:

- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة المدروسة، لأن الإشكالية تُعبّر عن حقيقة إدراك الطالب أو الباحث لمشكلة بحثه.

- لكلّ بحث علمي أو مذكرة تخرّج إشكالية واحدة فقط لا غير.

- إذا اخترنا طريقة صياغة الإشكالية في شكل تساؤل عام، فينبغي أن يُلمّ ذلك التساؤل بمشكلة البحث، ويكون مشمكلا على كلّ جزئيات البحث الرئيسية.

- يجب أن يُكثر الطالب من طرح التساؤلات الفرعية التي يُجزّئ من خلالها التساؤل الرئيسي في هذه الإشكالية، بحيث تكون متسلسلة تسلسلا منطقيا، تكون توضيحية لأيّ إبهام في الإشكالية الرئيسية.

- يُمكن إعادة صياغة الإشكالية بعد تحديدها تحديدا أوّليا، بشكل وأسلوب آخر، باعتماد الباحث على ألفاظ توحي بأنّه يُعيد الشّرح والتفسير وتبسيط الفهم، كالانطلاق بعبارة: أو بمعنى آخر...، أو بالأحرى...، أو بصيغة أخرى....

- الابتعاد عن استعمال الجمل الاعتراضية والأساليب الإنشائية، والحشو باستخدام جملة من المفاهيم التي قد تختلف في دلالتها الضّمنية.

- من الخطأ أن تشتمل الإشكالية في البحوث ذات الصبغة التاريخية على فرضيات أو إجابات ضمنية تؤدّي دور الاحتمالات، لأنّ الوقائع والأحداث التاريخية قد وقعت في الماضي وصارت موثّقة في المصادر، والوثائق والسجلات، والتراث الشفوي..، ومصادر المعلومات المختلفة. وما على الباحث سوى أن يتعامل مع هذه المصادر بمختلف الوسائل والتقنيات البحثية كالنقد، والتحليل...